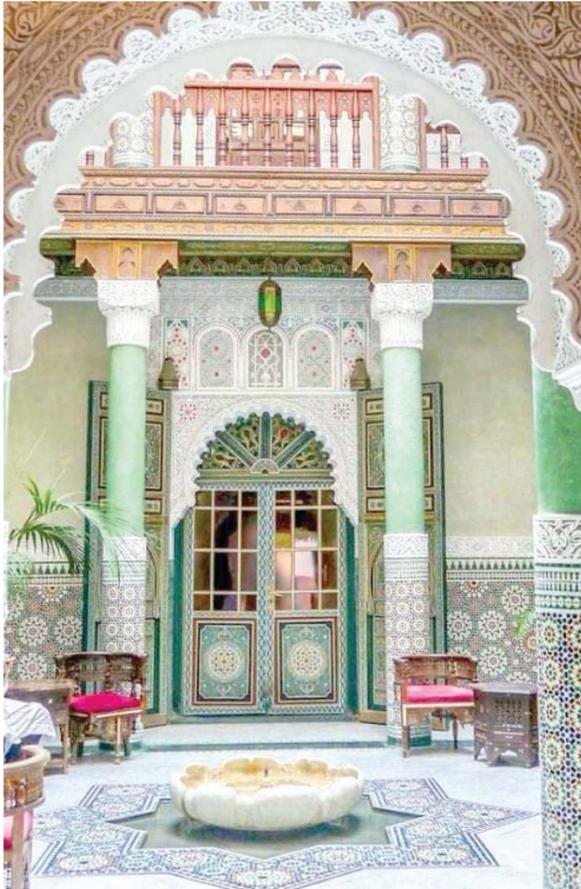


الديكور الداخلي فن ينهل من تراث الهندسة المعمارية في المغرب

مغاربة يسعون لفرض بصماتهم عالميا من خلال التراث الحضاري لبلادهم



تناسق بين الزخرفة والديكور

المعمل، حيث يلتقي التصميم بالممارسة داخل إطار عملي. ولم يفت التمازك الثقافي على أن المهارة المغربية ضاربة في جذور التاريخ، بفضل الصناعات التقليدية المغربية الذين نجحوا في ابتكار تصاميم فريدة معترف بها على الصعيد العالمي، مبرزة ضرورة تثمين هذه المهارة عبر تشجيع اليد العاملة المحلية. ومن أجل تطوير هذا القطاع بالمغرب، أكدت أنه يتعين في البدء بتجميع الصوفاء على إطار قانوني معترف به على الصعيد الوطني، لافتة إلى أن تشكيل هيئة مهنية للمهندسين المعماريين الداخليين سيمنح من تسهيل تطوير المهنة برمتها. والأكيد أن قطاع الهندسة المعمارية الداخلية أصبح متاحا أكثر وأكثر للجميع، فالاستعانة بمهندس معماري داخلي لم تعد حكرا على فئة الأغنياء، على عكس ما يروج داخل المجتمع المغربي.

المدراس العليا، وكذلك نتيجة انفتاح السوق المغربية على توجهات جديدة، وهو الأمر الذي عزز تميز المصممين من خلال أفكار وتصورات "مبتكرة وخلاقة". وأضافت، "حاليا، لم يعد من الغريب الاستعانة بمهندس ديكور داخلي لتهيئة الفضاء الداخلي للمنازل أو الفضاءات التجارية"، مشيرة إلى أن مهمة مهندس الديكور الداخلي تتجلى في التفكير ووضع تصور لفضاءات العيش أو

القطاعات الإبداعية نسبيا على المجالات التقليدية. وقال لحنو في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، إن "الهندسة المعمارية الداخلية تروم إضفاء لمسة جمالية على كافة الفضاءات الداخلية مع الالتزام بمعايير جمال المساحة، وإنجاز تصاميم هندسية بغاية ضمان راحة المكان اعتمادا على الأضواء والديكورات وترتيب الأثاث وحجم كل فضاء، بالإضافة إلى إمكانية إنجاز الديكور والتصميم". وأوضح، أن مهندس الديكور الداخلي يقوم على سبيل المثال بتغيير مكان الجدار الفاصل بين الغرف أو توسيع الممرات، أو إحداث غرفة إضافية، فهو يتدخل في الأعمال الهيكلية، ويتكفل بالديكور أيضا، كما أنه مطالب بالاهتمام بتوزيع الأضواء، وكذلك بوضع الأثاث الذي ابتكره داخل هذا الفضاء.

وأكد من جهة أخرى على أن الهندسة المعمارية الداخلية تعتبر منظومة متكاملة، فالمهندس حين استدعائه لإنجاز مشروع ما، يلتقي بمالك المشروع الذي يقدم له مختلف انتظاراته. ويتعين عليه بموجب ذلك الالتزام بتفاصيل المشروع الذي ينجزه من البداية إلى النهاية. ويتطلب هذا من المهندس المعماري الداخلي الكثير من الإبداع والإلمام بأخر توجهات السوق، والتوفيق على مهارة

وشدد لحنو، من جهة أخرى، على أن عدم خضوع هذا القطاع لإطار منظم وإفتقاده لتمثيلية (فيدرالية)، أو تجمع إلى (جمعية...)، يعيقان تطوره، مشيرا إلى مزاوله عدد من المهندسين لهذه المهنة دون توفيقهم على شهادات، ما يفتح الباب أمام المنافسة غير الشريفة ويسبب بالتالي لهذه المهنة.

وأضاف، أثير هنا النموذج التونسي على سبيل المثال، باعتباره نموذجا أفريقيا منظما بشكل جيد في ما يخص الهندسة الداخلية، فهو يتوفر على غرف نقابية للمهندسين المعماريين الداخليين في كل جهة، ما يعتبر أمرا مثيرا للاهتمام. من جهتها، أكدت مهندسة الديكور الداخلي بالقنيطرة، زينب التمار، أن هذا القطاع عرف نموا ملحوظا بالمغرب خلال السنوات الأخيرة، وذلك بفضل تراء الثقافة المغربية، وتطور التكوينات التي تقدمها

تعتمد هندسة الديكور على الذوق لأنها أقرب إلى الفن من العلوم، وكذلك على تطور الذائقة الفنية من خلال الاطلاع على الثقافات الأخرى ومميزات تراثها المعماري، لذلك يسعى مهندسو الديكور لفرض بصماتهم في هذا المجال انطلاقا من المخزون الحضاري العربي عامة والمغربي خاصة.

الهندسة المعمارية الإسلامية وما تعرف به من زخارف من ذلك العمارة الأندلسية التي تهتم بالفضاء الداخلي والأوروبية المنفتح دخلها على الخارج، كما أن السلوك الاستهلاكي في هذا المجال يعرف تطورا مستمرا.

الديكور يعرف ازدهارا مستمرا منذ عدة سنوات ويتميز بتفوق القطاعات الإبداعية نسبيا على المجالات التقليدية

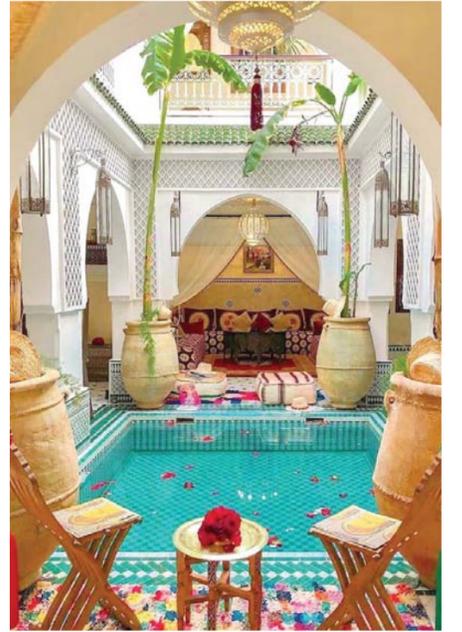
وفي هذا السياق، أبرز مهندس الديكور الداخلي والمصمم الفرنسي من أصل مغربي، هشام لحنو، أن قطاع الهندسة المعمارية الداخلية يعرف ازدهارا مستمرا منذ عدة سنوات، لاسيما في العصر الرقمي الذي يتميز بتفوق

الحداد البيضاء - الأضواء والأصوات، والفضاءات المبتكرة، كلها تعابير تنهل من قاموس الهندسة المعمارية الداخلية، التي تكمن مهمتها الأساسية في وضع تصور للفضاء الداخلي للأخريين لجعل حياتهم اليومية أكثر هدوءا وراحة، وهي مهنة تزدهر شيئا فشيئا في المغرب الذي يوفر أرضية متميزة لاستقبال كل ما هو جديد. ويعيش قطاع الهندسة المعمارية الداخلية والديكور أفضل حالته، فهو ليس ظاهرة من ظواهر الموضة فحسب، بل هو سوق مدعومة إلى مواصلة النمو، لاسيما مع تطور أساليب الحياة، التي توجب على المهنيين التحلي بأكبر قدر من الدقة للاستجابة لانتظارات ومطلوبات المستهلكين.

وفي الواقع، فإن اهتمام المغاربة بالديكور وإعجابهم بالهندسة المعمارية الداخلية ليس وليد اليوم، وتعرف العمارة المغربية بثرائها وتنوعها من خلال تلاحق الحضارات التي مرت بها البلاد، خاصة



بسيط ومختلف



سهل وجذاب

قصر العظم في دمشق.. معلم أثري فريد يعود إلى دائرة الإشعاع الثقافي

وبعضها الآخر يتدفق على صحيفة رخامية السلسبيل في غرف الاستقبال الخاصة والحمامات بينما يعطي بعضها الماء على شكل متاهة دائرية تتسابق فيها براعم السورود لتصل إلى مركز حجارة المتاهة ناشرة شذاها في الجو. واستخدم في بناء القصر ما يزيد عن ألف شجرة وفق حسابات من الفترة العثمانية أرسل بعضها كهدية لأسعد باشا من قبل حكام الأقاليم الذين راقفوا الباشا في حكمه لإقليم دمشق واستخدمت الكثير من هذه الألواح الخشبية في بناء هيكل القصر وعدد كبير من أشجار الحور الطبقات والمزخرف والذي يدل على غنى البيوت في تلك الفترة.

قصر العظم هو القصر الوحيد المتبق من قصور حكام دمشق، عمل في بنائه نحو 800 حرفي من أمهر الصناعات والعمال

ويعد القصر عالما من الأناقة والمهارة بالصناعة والفنون التقليدية والحداثق والمياه المتدفقة ما يمثل الإبداع وحسن الضيافة السورية من خلال النوافير والحداثق في قصر العظم في مشهد بدع بأشكال متنوعة وتمتع كل واحدة منها بتصميم فريد بعضها كبير يرش الماء في الهواء ليرطب جو الأيوانات حيث يجتمع أفراد العائلة لتبادل الأحاديث والراحة في فترة ما بعد الظهر والمساء

إلى متحف للتقاليد الشعبية حيث ضم معروضات من مختلف المناطق السورية عن طريق الإهداء والشراء ليتحول إلى مركز استقطاب سياحي يزوره يوميا أكثر من أربعة آلاف شخص. ونجد في غرف وقاعات القصر تنوعة كبيرة من التحف والمقتنيات الدمشقية والتقليدية التي تحكي مجملها قصة شعبية عن الحياة اليومية في البيت الدمشقي كما نشاهد ضمن القاعات معرضا لصناعة الزجاج اليدوية عن طريق النخف وصناعة أطباق القش وخرائط الخشب مع نماذج من الفروشات الخشبية الدمشقية المحفورة أو المطعمة والمزينة بالصدف والعاج والقصدير.

ونجد في أركان أخرى من القصر جناحا لصناعة أطباق النحاس وآخر للمنسوجات النسائية والرجالية كما يضم قاعة مشهد يمثل حياة نساء دمشق وفيها تمثال لسيدة جالسة أمام منقل نحاسي به دلة قهوة وهي تحسني قهوتها أمام تمثال سيدتين لتعبان البرجيس. وخصصت قاعة في القصر لمهني شعبي فيه مسرح لخيال الظل والتخت الموسيقي ومشهد لصندوق الدنيا ولشخصين يلعبان لعبة المنقلة. وتحتوي قاعات قصر العظم نماذج من السلاح المستخدم في الماضي وبعضها يعود إلى القرون الوسطى فضلا عن

المأخوذة من بصرى والموجودة في فناء الحرمك. وتوزع حول فناء القصر الواسع القاعات والغرف والإيوان الكبير وهو شبيه غرفة مفتوحة على مساحة البيت وتمتد أمامه بركة ماء طويلة شبيهة ببركة جنة العريف في قصر الحمراء بغرناطة كما زينت وأجهت الغرف والقاعات بمداميك ملونة مغطاة بزخارف فيما غطيت الأسقف بأخشاب ملونة. ومنذ عام 1954 عملت المديرية العامة للآثار والمتاحف على تحويل القصر

وتابعت أبوإبريس أن قصر العظم هو القصر الوحيد المتبقي من قصور حكام دمشق التي تعتبر أقدم مدينة مأهولة بشكل مستمر في التاريخ حيث عمل في القصر نحو 800 حرفي من أمهر الصناعات والعمال من أبناء الفيحاء جنودا خلال ثلاث سنوات من أجل إتمام هذا القصر كما تشير الروايات التاريخية واجتهد وكلاء العمل بحثا عن أعمال فنية في دمشق وجنوب بصرى وبلاد الشام عموما من أجل تزيين مكان إقامة الباشا ومثال ذلك الأعمدة الرومانية



نموذج فخم للعمارة الدمشقية

دمشق القديمة جزءا من دوره في الحياة الثقافية التي تشارت بإجراءات الوقاية من فايروس كورونا ليعد إلى دائرة الضوء باستضافة حفلات وفعاليات ضمن فعاليات "الثقافة في بيتك". وخلال الشهر الجاري نظمت مديرية المسارح والموسيقى ضمن مجموعة أمسيات فنية قدم خلالها الفنان عز الدين الأمير مع فرقته مجموعة من الأغاني المترجمة الإنسانية من إنتاجهم مثل "أغني" و"دعوة محبة".

ويقف قصر العظم شامخا في مدينة دمشق القديمة، وهو واحد من أفضل نماذج العمارة المبكرة للبيوت الدمشقية الكبيرة، ويعد أحد أهم معالم العمارة الإسلامية في دمشق بمساحة تمتد إلى 5500 متر مربع، وقالت مديرة القصر صفاء أبوإبريس، "أسعد باشا العظم اختار موقع هذا القصر بعناية فائقة وبناه عام 1749 ميلادي 1163 هجري عندما كان واليا على إقليم دمشق واختار الموقع الجغرافي للقصر ليستفيد من المزايا الاقتصادية والسياسية لسوقين من الأسواق الرئيسية في المدينة القديمة حيث يتمركز في نقطة تقاطع هامة بين طرق القوافل الحارة بالمدينة بين الجامع الأموي وبين الشارع المستقيم شارع مدحت باشا".